للموت رقصته

لنقرةِ دُربكَةٍ
تتهدَّجُ في ليلةٍ مُقمره
أطوف بزوجتيَ المرهَقه
بأطفاليَ النائمين على حدِّ مملكةِ الموتِ
أخلعُ نعليَّ في العتمةِ المُطبقه
وأدهنُ خدّيَّ بالزيتِ والكلسِ
يأتي من الصمتِ صوتٌ كليلٌ :

« إليَّ ! إليَّ! »
ونقرةُ دربكّةٍ
تتهدَّجُ في الليلة المقمره .

. . . . . .

« سآتيكَ يا سيِّد الجسم والروح
آتيكَ بالملحِ والخبزِ والمغفره ! »

. . . . . .

أقبِّلُ أعناقَ أهلي النيام على ورد حزني
وأنسلُّ منهم ومني
وأمضي نقيّاً جميلاً
لأرقص للموت رقصتَه المشتهاة
على مسرح المقبره ..
وأرقصُ للموتِ
أرقصُ للموتِ
أرقصُ للمو .....